المهرجان

خمسينية الاستقلال

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

نشرية رقم 86 الإثنين 17 سبتمبر 2012

ناس مشرية ... لعبة القدر الحزين بلغة التراث

السؤال المشروع في رحلة إلى أغوار النفس البشرية

كلمة رئيسة المهرجان

السيدة صونيا

ضيوف الجزائر أصدقاء المسرح والفن الفنان المحافظ امحمد بن قطاف

شكرا لمحافظة المهرجان على تعييني رئيسة للمهرجان هذه السنة وأتمنى أن أكون على قدر الثقة ، شكرا مرة أخرى.

ستة أعوام مرت سريعة من عمر المهرجان ونحن نوقع بداية السابع منها بخصوصية الخمسين سنة من عمر المهرجان، خمسون سنة عرفت رحيل أسماء أخرى إلى العالم الآخر، وميلاد أسماء مسرحية جديدة.

عرفت تأسيس جيل لأجيال جديدة في حوار مثمر بين الأجيال، بين جيل الأمس وجيل اليوم يعملان من أجل جيل قادم يحمل في زاده ريبرتوار خمسين سنة مرت ، ويفكر في خمسين سنة آتية ... خمسون سنة قدم من أجلها المسرحيون في الجزائر للجزائر أبهى العروض ، مسرحا برسالة غد أفضل ، ومسرحا أرقى يكون فيه للشباب والتكوين كلمته ، ومسرحا يحسدكم عليه الأولون؛ لأنهم رغم ضيق مساحة التكوين إلا أنهم العصاميون، تألقوا فبرعوا في صناعة المشهد المسرحي وتكريس الحراك الثقافي بلغة التحدي.

بين أمس الاستقلال وراهن اليوم جهد بذلته المؤسسات المسرحية تحت وصاية وزارة الثقافة ومنذ البداية كان يبدو أن الطريق طويل ومتعب ومرهق إلا أنه - لمن يعرف الخشبة - بمذاق خاص، فغواية المسرح تبرر تعبه ، والمهرجانات المسرحية التي أسستها وزارة الثقافة تتوجه من المهرجان الوطني للمسرح المحترف إلى المهرجان الدولي إلى المسرح النسوي إلى مسرح الطفل إلى الفكاهي إلى مهرجان المسرح الأمازيغي و مهرجان مستغانم لمسرح الهواة أعرق مهرجان جزائري للمسرح.

كل هذه المهرجانات جاءت لتؤكد الحراك الثقافي أولا، وتربط أجيالا بأجيال أخرى ، كلها أسست لمشهد مسرحي جديد ، رهانه الفرجة ، وهدفه تكريس الممارسة المسرحية الهادفة من أجل خمسين سنة قادمة من المسرح .

لن أطيل أكثر من هذا ، مرحبا مرة أخرى بكن وبكم جميعا، طاب مقامكم، فقط لا تنسوا أن المقام مقام حوار بين أجيال الجزائر وضيوف الجزائر فمرحبا بالجميع ...

امحمد بن قطاف / مدير النشرية:إبراهيم نوال / مستشار : فتح النور بن ابراهيم / مستشار: أحمد بن صبان / مدير التحرير : محمد بوكراس / رئيس تحرير: محمد شماني / رئيس القسم العربي : ، هيئة التحرير: القسم العربي: سعيد حمودي، نفيل زاهي، وسيلة ب، زهية منصر، نبيلة سنجاق، هبة إيمولا، خيرة بوعمران، نصر الدين حديد، الخير شوار، سميرة ايراتني، فاطمة حمدي القسم الفرنسي: سهام أمور، سارة س، أغيلاس ايت عباس، يانس يونسي، إيدير أمور، نوفل قاسمي العربي أبو أنس،طانيا قاسم / المدقق اللغوي/رئيس قسم التصوير:لشلح عبد العزيز/الصور:علاء ،فضيل ،عبد الوهاب/ التركيب :ايت يونس الياس

المسرح الجهوي لتيزي وزو يدخل المنافسة

ناس مشرية ... لعبة القدر الحزين بلغة التراث

على مدار ساعة من الزمن الركحي استمتع جمهور قاعة مصطفى كاتب بالمسرح الوطني محيي الدين بشطارزي وفي رابع عرض داخل المسابقة الرسمية للدورة السابعة بعرض المسرح الجهوي كاتب ياسين تيزي وزو الموسوم ناس مشرية الذي نسجه الكاتب بوزيان بن عاشور، فيما شكله ركحيا المخرج لخضر منصوري وحركه الرباعي الشاب محمد يبدري ، فاطمة حسناوي، خليدة خلفاوي، أحمد عوني و صممه سينوغرافيا عبد الله كبيري ووقع موسيقاه رشيد حميداش ، في حين نفذ الديكور عبد الكريم أعراب وساعد في الإخراج إلياس مكراب .

تدور أحداث المسرحية المفعمة باللوحات الرمزية الغائرة والدلالات النفسية حول لقاء كان من المفترض أن يكون قبل سنين،لكن الظروف ومتاهات الحياة حالت دون ذلك حيث يفتح الستار بلقاء رجل انتحل شخصية الأعمى بعصاه ، تحت أصوات صفارات القطار ، وحين يعود هذا المحب متأبطا ذكريات الماضي يكتشف أن محبوبته مشرية أتعبتها السنون ، وتآكلها الحزن الدفين، ليصطدم المحب مدين برفض محبوبته مشرية التي دمرتها الفضيحة، بعدما تخلى عنها وأصبح قلبها لا يحتمل سوى الرفض، وتحولت إلى امرأة شرسة ترفض بقوة وعناد استرجاع حنين الماضي، لقد أصبحت مجرد جثة باردة وامرأة مهزومة أنهكها الشوق و الألم بعد رحيل محبوبها المفاجئ قبل سنين بعد فوات الأوان، ويحاول البطل مدين جاهدا التقرب من مشرية، معتمدا على ذكريات الماضي الجميل ولحظاته الحالمة التي جمعت بينهما في فترة ما ، فكلما حاول استعطافها و التقرب من قلبها واجهته بوابل من الرفض مفضلة الالتصاق بالواقع الذي أنهك كاهلها و أحكم عليها قبضته الجارفة، ورغم أن المشهد الأخير ينتهي عند مفترق الطرق وقمة الرفض إلا أن مدين يبقى متمسكا ببصيص من الأمل الذي يربطه بمشرية إلى أن يكتشف أن علاقتهما قد أثمرت طفلا بريئا .مسرحية ناس مشرية حققت المعنى من خلال توظيف التراث الشفهي الشعبي الجزائري المشحون بالدلالات والقيم الذي أضفى لمسة تراثية على روح العمل .

هبة إيمولا

ماذاستفعل الآن؟ للمسرح الجهوي سيدي بلعباس

السؤال المشروع في رحلة إلى أغوار النفس البشرية

اختار المسرح الجهوي سيدي بلعباس أن يسافر بجمهور العرض الثاني ضمن منافسة المهرجان في أغوار النفس البشرية ويتوغل في أعماقها بطرح السؤال ماذا ستفعل الآن.. ، و هو التساؤل الذي طالما يحيل الإنسان على عديد الإجابات التي تدل في ظاهرها على وجهات معلومة و محددة ، فيما تحيل صاحبها في الواقع إلى عوالم أخرى و خيارات متناقضة.

استضاف عرض سيدي بلعباس جمهور الطبعة السابعة في عالم رسم معالمه هارون كيلاني من خلال نصي هوس لحميدة العياشي و شهقة الفرس لسارة حيدر و أخرجه إلى الخشبة ، مستعينا بتأثيث سينوغرافي من إبداع حمزة جاب الله، نفذه بشير لمية للتناغم مع موسيقى جمال سنوسي و أداء كل من عبد الله جلاب وموسى لكروت و محمد بن البكتيري و حسين بن شميسة وياسين جوزي و جهيدة مسلم و نبيلة حيد جازي.

ممثلون تقمصوا الشخصيات و انغمسوا في عالم غامض و مظلم ، تتصارع فيه الأهواء و الشهوات مع القيم و الفضائل.عالم منحرف جر إلى أعماقه أرملة بائسة و يائسة أصبحت سجينة شرب الخمر و ليالي السمر و السهر، مع رفقاء السوء و على مرأى من ابنها الذي قرر الانتقام من جلاب الذي عود والدته على حياة البؤس ثم رفض مساعدتها عندما استغاثت به و كان الثمن اصطدام سيارة الإسعاف التي نقلت الطفل المريض بسيارة أصدقاء جلاب.ثم يعود الجميع لتحويل حياته إلى جحيم و تسكن جلاب الأشباح و تساوره أفكار الجنون إلى أن يقرر الانتحار و يسدل الستار على سؤال آخر رفض كل الإجابات ماذا ستفعل الآن،فكل أبطال العمل لم يقصدوا ما فعلوه و لكنهم فعلوا....

نفيل زاهي

الفنان عبد الحق بن معروف

نحن الأبناء الشرعيون لعمالقة المسرح.. و الجزائر ليست عقيمة

غاب عن الطبعة السابعة مثلا وعاد مكرما، الفنان المسرحي عبد الحق بن معروف واحد من الأسماء التي تركت بصمتها في المسرح من خلال الأعمال التي قدمها، و التي لامست الواقع الاجتماعي و قضايا الانسان الجزائري. أكد على هامش تكريمه أنه ما زال يحلم بعرض يخرج عن النمطية عرض مجنون فيه الصراخ و الماء و النار، أكدّ عشقه للخشبة و التحامه بقضاياها و وفاءه لمسار علولة و الحاج عمر و كاتب ياسين، وبالمختصر قال: نحن الأبناء الشرعيون لعمالقة المسرح الجزائري.

يأتي تكريمك في ذكرى الاحتفال بمرور خمسين سنة على المسرح الجزائري ماذا تمثل لك رمزية المكان و الزمان؟

هي التفاتة محمودة من قبل المنظمين و القائمين على التظاهرة التي صارت محجا و محطة قارة للمبدعين و النقاد و الصحفيين و محبي الخشبة للقاء المتعة و نتقاسمها. هذا التكريم الذي صار تقليدا من تقاليد المهرجان اعتبره تقييما مرحليا لكل جيل ماذا قدم للخشبة و للحركة المسرحية في الجزائر ككل، خاصة و أن هذا البلد في كل المجالات ليس عقيما . ففي النهاية نحن ورثة أسماء مرت من هنا من الحاج عمر و بشطارزي إلى علولة و ياسين ، نحن الأبناء الشرعيون لكل الذين قدموا الكثير للمسرح و حملوا صوت الجزائر إلى العالم عبر المهرجانات و التتويجات التي حققوها .

على ذكر علولة و ياسين و بشطارزي هذه الأسماء الكبيرة التي تركت بصمتها في مسار الخشبة الجزائرية ،و استنادا إلى ارثها هل توافق من يقول إن الجيل الجديد في المسرح الجزائري ليس مترجما حقيقيا لأحلام هؤلاء؟

لنترك للجامعة و المبدعين و النقاد مهمة التقييم بأمانة و بأدوات علمية ما قدمه هذا الجيل؛ لان الآنية لا تسمح بتقييم موضوعي لكل ما يطرحه الجيل الجديد مع العلم أنه جيل متفتح و ملم بكل ما يقدم خارجا، و هذه الدورة محطة من محطات التقييم للأعمال التي يقدمها الشباب من خلال الفرق و المسارح الجهويةن قد تكون هناك أعمال تحقق قفزة نوعية للخشبة الجزائرية فإحدى هذه الأعمال تقتبس رواية واسيني الأعرج.

على ذكر اقتباس الأعمال الأدبية إلى الخشبة و رغم ثراء الأعمال الأدبية الجزائرية هناك دائما نقاش حول عدم وجود انسجام بين المكتوب و المجسد على المسرح.

العملية الإبداعية تبدأ من المكتوب، و الإخراج المسرحي هو إبداع ثان، لهذا نحن نحاول أن نمد أيدينا لكل المبدعين لكي يقدموا أعمالا مسرحية مكتوبة و معدة للخشبة . و قد لاحظنا في السنوات الأخيرة أن هناك إقبالا على الموروث الأدبي للكُتّاب الجزائريين من واسيني الأعرج و وطار و القافلة ما زالت مستمرة؛ لأن المسرحية حتي تنجح هي بحاجة إلى تكامل بين النص و الإخراج و السينوغرافيا و غيرها من تقنيات الخشبة.

خارج هذا هل في جعبة عبد الحق حلم مسرحي ينتظر التحقيق؟

و الله حاليا أحلم بعرض يخرج عن النمطية فيه الماء و النار و الصراخ و الجنون، عرض يخرجني من نفسي.. أنا بصدد الشتغال على عمل جديد أفضل أن لا أتحدث عنه إلى حين استكماله.

حوار: صبرينة غزال

فضاء الشعر في ضيافة المسرح

دقيقة ناي.. على روح كمال مسعودي

عادت أمس روح ملاك الأغنية الشعبية كمال مسعودي لتحلق في سماء المسرح و تعانق كلمات الشاعرين ياسين أوعابد و أحمد المسيّح، في سيمفونية من المشاعر التي امتزجت بعبق نوتات ناي العازق أمين الشيخ الذي رفع على مسامع الحضور من عشاق الشعر آذان الحنين.

وعاد الفضاء الأدبي الموازي لفعاليات المهرجان الشعر في ضيافة المسرح في أولى أمسياته بالطبعة السابعة في ليلة محبوباتي حيث قدّم الشاعر الشعبي المغربي المعروف بزجله الصادح أحمد المسيّح نفحات من بعض ما جادت به قريحته الإبداعية، فصال بالجمهور الحاضر بقاعة الحاج عمر في روحانيات من الكلم الشعبي الموزون بميزان المعنى المغربي الأصيل، مقدما مطلع الأمسية الشعرية التي أدارها الشاعر عبد الرزاق بوكبة من بوابة قصيدة توحشت التي أخذ من خلالها الجمهورَ الجزائري الحاضر إلى جارته المغرب ليتجول به في أزقتها و يتنفس معه حضارتها، كل ذلك بجواز سفر إبداعي اسمه الزّجل

الشاعر الجزائري المتألق ياسين أوعابد صاحب الأداء المتميز على المنصة و صاحب أجمل الكلمات التي أداها فقيد الأغنية الشعبية كمال مسعودي اجتاح من جانبه مشاعر الحضور ليحملها إلى نشوة العناق مع المعنى السامي و الكلم الراقي من خلال قصيدة حني يا حنّانة التي تفاعل معها

الحضور الذي ارتحل عبر أبيات أوعابد إلى زمن غير بعيد، عاد ليعايش الألم الذي مرت به الجزائر من الاستعمار و ما تلى ذلك من انتكاسات لتبقى رغم المحن واقفة كما يقول رفيق مسعودي في أبيات من حني يا حنانة .

الأمسية الشعرية وعلى طريقة شعراء الشعبي الذي ربط قلوب دول المغرب العربي وبعث رسائل الموروث إلى مشرقه اختتمت بتزاوج مغربي جزائري، نسي عبره الحضور كل التأشيرات و الجنسيات.. والعنوان واحد هو المسرح أبو الفنون.

فاطمة حمدي

المهرجان يتذكر الزمن الجميل مع الفنانة القديرة نادية طالبي

شيغيفارا وبن بلة حضرا عروضي ..ومانديلا أبكاني

مسرحية أونكل حو لكاتب ياسين تحدثت في زمني عن رجل أسود سيحكم العالم يوما ما

أن تقف أمام سيدة مسرح باقتدار ليس سهلا فما بالك بحوار يسترجع الذي مضى ، نعم الفنانة وعضو لجنة تحكيم المحترف نادية طالبي،عادت للحنين الذي يليق بمخضرمة اعتلت الركح في سنة 1964, لتقف أمام سيدات المسرح حين ذاك لطيفة، وهيبة، كلثوم ونورية، وعمرها ثمانية عشر عاما، في حوارها للمهرجان تتذكر الشقيقة التي لازمت السيدة كلثوم وعمرها ثماني وسبعين عاما ورغم المرض أدت دورها على الخشبة، نادية طالبي تتحدث بشوق كبير عن الفترة الذهبية، عن المسرح، عن حضور شيغيفارا وبن بلة عرضها المسرحي، وعن بكائها بعد تنصيب مانديلا؛ لان عرضها استشرف الأحداث.. وعن الرجل الأسود الذي حكم العالم اليوم.

لو نستعمل تقنية الفلاش باك، ونعود بك خمسين سنة إلى الوراء ، ونبدأ من مسرحية موسيرات، كيف بدأت الحكاية ؟

إيه... هي الأيام التي عرفتني بوجهي الآخر، بسحر مقابلة الجمهور والتحدث معهم على الركح، إضافة إلى انتمائي منذ البداية إلى هذا العالم، فقد ساعدتني هيئتي العصرية في أن أتقمص الأدوار التي تحتاج مثل هكذا هيئة، ما زلت أتذكر أول مسرحية شاركت فيها، هي مسرحية موسيرات لإيمانويل روبلاس ، مع نخبة من فناني تلك الفترة ، وهي مسرحية عالمية تدور حيثياتها حول سجين يعذب بطريقة مثيرة جدا واستنطاقه بقتل زملائه من السجناء، هكذا كانت البداية.

رحلة المسرح في زمن البداية لم تكن سهلة على الأقل بالنسبة للمرأة وهي تتحدى الظروف والمجتمع، هل وجدت في جيلك من ساعدك ؟

ليس صعبا أن تتشبع بأبي الفنون، بل وتسكر وتدمن على سكره ، وليس صعبا أن تجد كل الظروف التي تهيئ لك السير في هذا الدرب، كان الجيل الذي أحاط بي مؤمنا بما يفعل ، وهمه هو إيصال رسالته إلى أبعد خط وأعمق مدى، أتذكر السيدة كلثوم عندما كنا نتمرن على مسرحية البائع المتجول، جاءتنا وهي ملفوفة بغطاء على رأسها ومن كثرة الألم، قلت لها لماذا لا نلغ التمرين اليوم، قالت لي : لا يمكن أبدا أن يلغى التمرين من أجلي ، وهي من كانت عميدة المسرح وسيدة الركح دون منازع.

يقال إن الفن يستشرف الأحداث، ما هي أهم العروض التي قرأت واقع المجتمع اليوم؟

نعم شجعني على أن أقدم أربعين عملا مسرحيا، ولو طلبوا مني تقمص دوري في مسرحية الكلاب الآن، والتي كنت مثلتها في 1969 لفعلت، مازلت أعيش تفاصيل العمل وأحتفظ بنصه في ذاكرتي، لقد كان لسحر المسرح آنذاك وقعه الخاص، حدث وأن تفاجأت بزيارة الرئيس بن بلة وشيغيفارا بمقاعد المسرح الوطني، وأشادا بالعمل وتنقلا بين أرجاء المبنى، لقد كان العرض يحكي عن الثورة، وهو ما أثار انتباه شيغيفارا، بومدين أيضا جلس على مقاعد العرض بينما كنت أعتلي خشبة المسرح، كانت روح العروض تسكننا وتستشرف مستقبلنا، حتى إن مسرحية أونكل حو لكاتب ياسين التي تتحدث عن رجل أسود سيحكم العالم يوما ما جعلتني أبكي يوم نصب مانديلا رئيسا لجنوب إفريقيا؛ لأن العمل الذي عايشته استشرف الأحداث، وهذا ما تجسد أيضا في مجيء الرئيس الأمريكي أوباما.

نصرالدين حديد

Si teswakniwin ghar « Ness Mechria »

Ahil damerqanti …

Bdan lecghal n-duret tis seb3a n-tafaska taghenawt n-umezgun asadur di was ines wis sin, idali setac seg agur n septembre agi igi nella, anecta yellad di kra n-wahil muqren yebdan ghaf ts3a nsbah di sin ni-sawkenen, amezwaru ye3na s-tamacahut y3nan igruden idtefka t-mekfadut ines idyerzan si tmurt nl-ordon massa Asma Mustafa, mayela da sawken wis sin dwin y3nan asufegh n-tcequfin n-umezgun id yesmekfad mass Maher Salibi tmurt n-surya.

Ghaf tlata n-tmedit n-yideli, turar terba3t n-umezgun amawi n-temdint n-Sidi Belabbas tacequft iwumi qaren « Mada sataf3al al'aan » negh « dacu ar atxedmad tura » id-yesufagh mass Haroun Lkilani. Tagi tacequft tis snat yetwuraren i waken ateteki di-temzizelt mba3d tarba3t n-umezgun amawi n-temdint n-wahran igelin timzizelt ass amezwaru n-tafaska. « dacu ar atxedmad tura » d-yiwet ntcequft id-yesawlen atas n-temsalin yeran akin i-dunit n-bunadem anda idyetmeslay ghaf yiwen n-wegrud yemuten i-dyughalen syahi iwaken adyer taris, tar n-yemmas lak d-watas n-wiyad.

Yerra akin iy gharvan n-wexam n-umezgun, ahedad n-wawal yezakned yiwen n-uferredj ntmucuha, lgoual lak dcna yernayasent tameddyazt nzik enni id yejem3an wigad ihemlen timeghriwin agi yetaken azal moqren i wawel n lejdud negh id-tesfugh yal seggas tafaska taghenwt n-umezgun.

Ghaf lxmsa netmedit, mass Abderrezak Boukebba yefka azal itmedyazt id yerzan tinbgit ghaf uxam n-umezgun asadur n-ledzayer anecta yedrad di-tqa3et tamezyant n-Lhadj Omar, tamedit n-tmedyazt « tamedyazt tinebgit ghaf umezgun /tamedit n-Mehboub Bati … tamedyazt nyiles ghar yiles» tin id-smekfaden sin n-imedyazen imoqranen igerzen mlih di-tmedyazt agi am mass Ahmed Lmessih si tmurt n-maroc lak d-Yacine Ouabed si ledzayer tamanaght igerran azel moqren iwatas n-temsalin am tayri lak tlelli.

Di tagara n was wis ssin nedoret tis seb3a netfaska yagi taghnawt n-umezgun asadur, tersed terba3t id yusan si-wexam n-umezgun amawi n-temdint n-tizi-ouzou idyuraren tacequft tis tlata ya3nan timzizelt netfaska taghenawt n-umezgun asadur, tacequft agi tin idyesufagh ghar telwihin n-umezgun mmis ntemdint nwahran, mass Lakhdar Mensouri idyesawlen di-tcequft iwumi yenna « Ness Mechria » nagh « imdanen yetwazenzen » d-kra ntmacahut tahlawant yeteqrahen yesefrahen, ghaf lahbab yetruhun mbla tughalin, ghaf tudert nyemdanen, ghaf tudert n-yemdanen izenzen wussan.

Lilya Ait-Ouali

La poésie populaire hôte du Festival

Un moment propice au transport et à la rêverie

La poésie populaire était, hier, l'hôte du Festival national du théâtre professionnel. C'était à la petite salle du Théâtre national Mahieddine-Bachtarzi. C'était la poésie dialectale, voire populaire, qui était à l'honneur à la salle Hadj-Omar. Le poète marocain, le ciseleur du vers, Ahmed Lemsih, et l'artisan du verbe, l'Algérien Yacine Ouaâbed, y ont animé, chacun à son tour, un beau récital poétique, mélangeant les genres et les styles, privilégiant l'imaginaire et donnant la priorité à la sensibilité. De belles, d'agréables déclamations, tantôt modérées tantôt emphatiques, voire les deux à la fois, tout en harmonie et en simplicité.

Cette poésie, authentique, puisant sa sève dans la culture populaire et dans l'ancestralité, était joliment accompagnée, dans un arrière-fond feutré, d'airs générés par le souffle d'«el gasba» (la flûte), dont Amine Chikh et Abdellah Nedjar ont admirablement gratifié l'assistance. C'était naturellement beau, magnifique, un moment propice au transport et à la rêverie.

«El gasba» était maniée avec autant de sagesse que de délicatesse, avec autant de joliesse que de sincérité. Les poèmes se disaient grandement, la parole s'épanchait abondamment, et lorsque le chant de la flûte accompagnait la parole, la voix des poètes prenait tout son sens. La poésie devenait saisissante. Chaque intonation, chaque inflexion donnait de la teneur, du mouvement et de la justesse au vers composé, déclamé. Le chant de la flûte enrichit cette poésie dite naturellement et sans ombrage, et la rendait davantage sensible. Les airs émanaient de la bouche de la flûte, tels des effluves entraînants, nous emportant, nous poussant vers les cimes de la sagesse. Ils nous vident, nous allègent, nous rassurent et nous tempèrent. On se sent dès lors légers, aérés. On monte dans les airs. On s'élève vers les cieux.

Nawfel Guesmi

Ezzedille Gannoun, directeur du Théâtre El-Hamra de Tunisie

«Il faut multiplier les écoles avec différentes références théâtrales»

Ezzedille Gannoun est un professionnel du quatrième art depuis trente-deux ans. Passionné par l'univers du théâtre, il a fondé, il ya 25 ans, le Théâtre El-Hamra de Tunis qu'il continue de diriger. Il est aussi membre fondateur du théâtre organique. En 2001, il a créé le centre arabo-africain de formation théâtrale. Il a été honoré lors de cette édition du FNTP.

Le maillon faible du théâtre arabo-africain est la formation. Etes-vous de cet avis ?

Je suis absolument d'accord, car nous ne disposons pas d'écoles variées dispensant les différentes formations théâtrales. Même dans les pays les plus développés en la matière, il existe au plus un institut ou un centre de formation, avec deux ou trois expériences en parallèle. Ce qu'il faut surtout multiplier, ce sont les écoles et, avec elles, les références et les expériences. Car il n'y a pas une seule école de formation, mais plusieurs. Cela permet aux artistes d'apprendre le métier sous ses différents angles et les aide à trouver leur propre chemin artistique.

Est-ce cela qui vous a poussé à créer votre propre centre de formation El-Hamra à Tunis ?

Exactement. Je suis conscient que cela ne va pas régler le problème de formation, mais j'espère que c'est une contribution qui comble au moins un peu cet aspect. C'est une formation graduelle, composée de trois degrés et couronnée par un stage intitulé «la formation dans tous ses états». Nous formons les acteurs, mais aussi les différents autres métiers de la scène, tels que les costumiers, les metteurs en scène, les scénographes, les techniciens et tout ce dont la scène a besoin pour une production théâtrale. Je veux souligner que nous n'avons pas reçu beaucoup de candidatures d'Algériens, à part deux ou trois il y a une dizaine d'années. Ce festival est pour moi une occasion de lancer un appel aux artistes algériens qui veulent s'inscrire au centre El-Hamra. Je vous fais savoir que nous prenons en charge la majorité des frais de formation, dont l'hébergement, outre le fait qu'il y a une possibilité d'obtenir une bourse. Pour ceux qui sont intéressés par cette formation, nous avons un site internet qu'ils peuvent consulter et qui leur fournira de plus amples détails. Je tiens à ajouter qu'il existe un autre maillon faible dans notre domaine : la liberté d'expression.

Pouvez-vous développer cette idée ?

Les artistes ont besoin d'une liberté artistique, une liberté de dire ce qu'ils pensent, de traduire leur mécontentement et de véhiculer leurs observations à partir de différents constats puisés dans la société. C'est cela qui leur permet, par la suite, de transmettre un message authentique sur les planches.

Ne pensez-vous pas que le théâtre perd de son aspect revendicatif dans le monde arabe?

Certes, ceci correspond à une volonté politique de marginaliser le théâtre en tant que foyer de contestation, en tant qu'une conscience avec un regard aigu sur la société, et cela fait peur.

Je prends le cas de la Tunisie. Ils ont tout fait pour faire sortir le théâtre de sa société, c'est-à-dire de l'empêcher de jouer son rôle organique. Le théâtre se transforme ainsi en un outil de propagande politique. Aujourd'hui, il existe une nouvelle forme de dictature. Une dictature théocrate et religieuse, où on ne peut toucher à aucun sujet. C'est

très grave. On a eu beaucoup d'incidents à propos de spectacles qui ne sont dangereux ni pour la religion ni pour la société et qui ont été annulés à cause de l'excès de zèle de certains.

Comment concevez-vous l'avenir ?

Il faut une réelle mobilisation et solidarité entre les artistes pour qu'ils puissent continuer d'être libres dans leurs différentes expressions. Justement, en Tunisie, nous sommes en train de créer un front pour contrer ces excès de zèle, ceux des extrémistes comme ceux du pouvoir. Il s'agit aussi de passer à des actions de sensibilisation pour ne pas rester toujours dans le cadre de la réaction. Bien sûr, il y aura des artistes qui vont quitter le bateau pour rejoindre le côté de l'oppresseur intellectuel. Le plus important, c'est que nous, les acteurs de l'art, devons travailler ensemble et rester vigilants pour refuser tout excès et tout abus, car la liberté d'expression est la chose la plus importante pour nous. Ceci pour faire avancer les choses et arriver à cette révolution culturelle qu'on attend depuis des lustres, celle du changement de la société pour le bien de l'être humain.

Sihem Ammour

Mada sanafaâl el-an du théâtre régional de Sidi Bel-Abbès

En quête de rédemption

Inscrite en compétition in du 7e FNTP, *Mada sanafaâl el-an* (Qu'allons-nous faire maintenant) de Haroun El-Kilani, une œuvre produite par le Théâtre régional de Sidi Bel-Abbès, a été présentée hier sur les planches de la grande salle Mustapha-Kateb.

Inspiré des romans *Haouess* de Hmida Layachi et de *Chahquate el-faras* de Sarah Haider, le spectacle nous plonge dans un monde obscur, celui de Djellab, un quinquagénaire qui sombre dans la folie. Sur une scène nue où seul l'éclairage évolue sans cesse et fait guise de scénographie, Djellab assiste au retour des spectres. Venus d'outre-tombe, ces fantômes en quête de rédemption ne sont visibles que pour cet homme. Des voix omniprésentes, des provocations directes, parfois très violentes, le tout nous laisse deviner le profond mal-être de ces personnages venus de l'au-delà. Parmi ces spectres, celui d'un petit garçon, Moussa, qui revient venger sa mère, une ancienne prostituée et compagne de Djellab. On découvre aussi un autre Moussa, qui aurait pu être le fils de Bekriti si ce dernier n'avait pas quitté sa bien-aimée parce qu'elle était noire de peau.

Dans cette pièce, qui s'inscrit dans le genre du théâtre de la cruauté, Haroun

El-Kilani a vraiment poussé la réflexion autour du thème de l'aliénation de l'être et de la rédemption comme unique solution. La majorité du texte revient dessus, en boucle, tel un leitmotiv, pour bien mettre le public dans l'ambiance, Djellab est en train de devenir fou ! Enfin… c'est ce qu'il souhaite, le temps n'a plus d'importance, tout se fige et il n'y a de place que pour ces spectres. Pour la mise en scène, Haroun El-Kilani s'est distingué en matière d'innovation, en faisant introduire quelques éléments, comme simuler un accident de voiture, mais aussi sur le plan de la direction des comédiens. En effet, avec un groupe de comédiens dynamiques, à l'image de Abdellah Djellab, Moussa Lakrout, Mohamed Boubekrati, Hocine Bensmicha et Yacine Djouzi, le public du TNA a eu droit à une interprétation intense, qu'il a applaudie à plusieurs reprises. Ne voulant pas faire les choses à moitié, le metteur en scène a fait jouer toutes ses cartes pour cette production. Avec un style violent, de l'audace, un texte bien corsé et des comédiens qui en jettent, Haroun El-Kilani a, encore une fois, prouvé l'authenticité de son univers. Un univers certes pessimiste, mais qui a l'effet d'un mal nécessaire.

Sarah S.

Le TR de Tizi Ouzou a présenté *Ness Mechria*

Un cœur tatoué !

La 7e édition du Festival national du théâtre professionnel a vécu, hier, sa deuxième soirée. Elle a vu le théâtre régional Kateb-Yacine de Tizi Ouzou entrer en lice avec une nouvelle production intitulée *Ness Mechria*, mise en scène par Lakhdar Mansouri d'après un texte de Bouziane Benachour, et interprétée par Mohamed Yabdri, Fatima Zohra Hasnaoui, Ahmed Alouani et Khalida Khelfaoui. Avec un vocabulaire dialectal simple, la pièce décortique minutieusement une thématique socio-affective illustrant les souffrances, les maux et le chagrin d'amour suite à la séparation fatale des amoureux. Mediène, personnage incarné par le comédien Mohamed Yabdri, et Mechria, rôle féminin interprété par la comédienne Fatima Zohra Hasnaoui, s'aimaient à la folie et vivaient des moments romantiques agréables, tout en rêvant d'une vie en rose qui les unira sous un même toit. Malheureusement, leur beau rêve n'a pas abouti. Mediène était contraint de partir pour un voyage qui a duré dix ans. Une absence, une séparation forcée qui a assombri l'existence de Mechria et transformé ses sentiments d'amour et d'adoration en haine et antipathie. Dès son retour, qui devait avoir lieu deux ans avant, le cavalier blanc avait l'espoir de renouer avec un beau passé nostalgique et chaleureux. Cependant, les sentiments d'amour que recelait le cœur de Mechria ont été inversés par les affres du temps et l'atrocité de la séparation. Mediène tente de s'approcher de son cœur et d'éveiller en elle les circonstances joviales qu'ils ont vécues ensemble, mais en vain. La narration poétique inspirée de notre héritage rhétorique a dominé le déroulement des péripéties de l'histoire. Une manière qui a pu accrocher le public tout le long du spectacle. Une scénographie adéquatement

adaptée à la situation de souffrance qu'enduraient les amoureux. Le metteur en scène a subdivisé le décor en deux parties. La première, qui symbolise un présent noir et obscur illustrant les maux de la séparation des amoureux, par un tissu rouge au milieu de la scène. La seconde, reflétant un beau passé nostalgique, un bonheur intégral symbolisé par la Lune que personne ne pourra empêcher de surgir. Le réalisateur a excellemment conjugué le passé et le présent dans une même pièce et simultanément.

Idir Ammour

عن ولادة المسرح

أنور محمد-سوريا

لماذا لا نفخر بأنَّ عندنا كتَّاباً مسرحيين مثل الفرد فرج ونجيب سرور وسعد الدين وهبة وعز الدين المدني وسعد الله ونوس وممدوح عدوان ومصطفى كاتب وفرحان بلبل وصقر الرشود آ وآخرين ؟.

الإنكليز يفخرون بأنَّ عندهم شكسبير وهنريك ابسن وجورج برنارد شو، ولا يأسفون لأنَّه ليس عندهم واحد من مثل موليير الفرنسي. الأمريكان لا يعتزُّون بإدوار ألبي ولا بآرثر ميللر - الآن هم كأمَّة شكَّلت قوميتها، شحدتها من على الطرقات، تفخر وتعتز بأنَّ لها أنياباً ومخالب، وهي قادرة على افتراس الحياة. قلنا - الانكليز بعكس الأمريكان يفتخرون بأدبائهم ومفكريهم، وهم ليسوا مثل اليونانيين الذين لا يحكون بأنَّ لهم فضل اكتشاف المسرح وتأسيسه ، وأنَّهم من ولدوا يوربيدس وأرسطوفانيس وإسخيلوس وسوفوكليس.

لماذا نبهدل حالنا، وحالنا أحسنُ من حال غيرنا الذين ليس عندهم كتَّاب مسرحيّون مثل كتَّابنا. ترى هل لأنَّه صار عندنا كُتَّاب لم يعد عندنا خشبة؟ فمسرحنا صار يتراجع.

هل هو الهدم - هدم الفن المسرحي، هدم الانفعال وجمال الفكر الإنساني ؟! أم إن مسرحنا العربي يعيش مأساة غرامية، فلا نعرف من هو عشيقه وهو يتنقل بين أيدي الساسة الذين يحرِّمون عليه أن يعشق أحداً سواهم أو يتهمونه بالزنا وحينها يرجمونه بالحجارة حتى الموت ولا تقبل فيه شفاعة؟.

أين الولادات الجديدة للمسرح العربي؟ لماذا لا نوليها العناية، نحيطها، نقيها شرَّ الأشرار؟. في الماضي السحيق وحتى الماضي القريب، كان الولد حتى لو كان لقيطاً، عندما يشرع في إرسال أوَّل إشارات الإبداع في أيِّ جنس أدبي أو فكري أو علمي سرعان ما نرى الآباء يقتتلون لتبنِّيه، فليس من ولدٍ من دون والد - فلماذا نئِدُ مسرحنا المولودَ من والد شرعي ــ وقد وُلِدْ؟؟.

القادم

يوم 18 سبتمبر 2012

على الساعة 14:15
عرض حكواتي وعرائس القراقوز بمكتبة مولود فرعون
شارع محمد الخامس.

على الساعة 15:30
مرأة من ورق وإخراج صونيا
إنتاج المسرح الجهوي لعنابة

على الساعة 20:30
الشطرنج لإخراج بختي بن أحمد
إنتاج المسرح الجهوي لسعيدة